

التغير الاجتماعي

أتخيل نفسي هناك

في أثناء زيارتنا أحدَ أصدقاءِ والدي في إحدى القرى الأردنية، أثارت انتباهي السلوكات الاجتماعية والخدمات النوعية المتوافرة في القرية والأعمال التي يُمارسونها، وشدَّ انتباهي أنها تختلف عن أفكارِ التقليدية حول القرى.

التغيرُ ظاهرةٌ طبيعيةٌ تمسُّ الفردَ والمجتمعَ، وتعني الاختلافَ بينَ الحالةِ الجديدةِ والحالةِ القديمةِ. والتغيرُ الاجتماعيُّ عمليةٌ تحوُّلٍ أو تعديلٍ أو اختلافٍ في العلاقاتِ والأدوارِ والمؤسساتِ الاجتماعيةِ في مجتمعٍ مُعيَّن عبرَ الزمنِ، وقد يكونُ التغيرُ إيجابياً أو سلبياً.

يُمكنُ تصنيفُ التغيرِ الاجتماعيِّ وَفْقَ الهدفِ إلى تغيُّرٍ مقصودٍ ومُخطَّطٍ له وتغيُّرٍ تلقائيٍّ. ويُصنَّفُ التغيُّرُ إلى تغيُّرٍ إيجابيٍّ مقبولٍ ومقصودٍ اجتماعياً لأنَّه في مصلحةِ الفردِ والمجتمعِ، مثلَ تغيُّرِ أدوارِ المرأةِ الأردنيةِ، وتغيُّرٍ سلبيٍّ غيرِ مقبولٍ اجتماعياً لأنَّه يتسبَّبُ في إفرازِ مشكلاتٍ اجتماعيةٍ.

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

أما من حيث الزمن، فيمكن تصنيف التغيير الاجتماعي إلى تغيير قصير المدى وطويل المدى، فقصر المدى يحدث بوصفه رد فعل على بعض الأحداث، كالتغيرات التي حدثت في المجتمع الأردني في فترة انتشار فيروس (كورونا). أما التغيير طويل المدى فيمتد على مدى أجيال ويحدث تحولات جذرية في المجتمع كالتحويلات التي حدثت في الأردن نتيجة انتشار التعليم والهجرات المتعددة إلى الأردن.

صنّف علماء الاجتماع مفهوم التغيير الاجتماعي إلى عدة مفاهيم ترتبط به وتشتق منه، ومنها التقدم الاجتماعي المرتبط بفكرة التحسين والانتقال إلى حال أفضل من السابق؛ كالتقدم العلمي والاختراعات وارتفاع مستوى التعليم، والتحرر من العادات الضارة كالشعوذة والخرافات، واحترام حقوق الآخرين وتقبل الآخر. أستخلص من النص مظاهر اجتماعية تُشير إلى التقدم والتنمية الاجتماعية.

التقدم العلمي والاختراعات وارتفاع مستوى التعليم، والتحرر من العادات الضارة كالشعوذة والخرافات، واحترام حقوق الآخرين وتقبل الآخر.

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

عوامل التغيير الاجتماعي

يُعزى التغيير الاجتماعي إلى مجموعة من العوامل،

منها:

التعليم:

يسهم التعليم في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، ويقلل من الفقر والجهل والتخلف، ويزيد الوعي بقضايا اجتماعية مهمة، مثل حقوق الإنسان والتنمية المستدامة، ويحد من التمييز والعنصرية والعنف؛ لأنه يعزز التسامح والاحترام المتبادل بين الثقافات، كما يعزز مهارات الأفراد وقدراتهم الشخصية، ويمكنهم من تحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

النتيجة: يقلل من التمييز والعنصرية والعنف.

السبب: انتشار التعليم بين أفراد المجتمع

العوامل الديمغرافية (السكانية):

تؤدي زيادة معدلات النمو السكاني إلى زيادة الضغط على الموارد والبنية التحتية؛ ما يشكل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على الدولة. كما أن زيادة معدلات النمو

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

السكاني الناتجة من الهجرات المتعددة إلى الأردن، أحدثت تغييرات اجتماعية واقتصادية طويلة المدى.

التطور التكنولوجي:

أدت ثورة تكنولوجيا المعلومات إلى إحداث تغييرات اجتماعية طويلة المدى؛ ففي مجال التكنولوجيا الطبية والتطبيقات الصحية، أدت إلى تحسن الرعاية الصحية وسهولة الحصول عليها. أما في مجال التواصل عبر الأنترنت، فقد أصبح جزءاً من الحياة الاجتماعية، وتطورت طرائق العمل بفضل التجارة الإلكترونية، وأصبح الذكاء الاصطناعي واقعاً مؤثراً يُشير إلى تغيير اجتماعي جديد.

السبب: .. ثورة تكنولوجيا المعلومات.	النتيجة: تحسن الرعاية الصحية وسهولة الحصول عليها.
--	--

التغيرات البيئية:

تُشكل البيئة البنية الأساسية للحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأفراد والمجتمعات، وتؤثر تأثيراً

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

مباشراً في تطوّرهم وتغيّرهم على مرّ الزمن؛ فالطبيعة الجغرافية للمكان تُحدّد نمط الحياة للسكان، وتؤثّر في الأنشطة الاقتصادية والنظم الاجتماعية والثقافية. وتُحدّث التغيّرات المناخية والكوارث الطبيعية تغيّرات جذرية في الحياة. وتؤثّر البيئة في الصحة؛ فانتشار الأمراض المعدية يؤدي إلى تغيّرات في سلوك المجتمع ونمط حياته.

الشبه والاختلاف: أتوقّع أوجه الشبه والاختلاف بين نمط الحياة في منطقة زراعية ومنطقة صناعية.

الشبه: كلاهما انماط حياة بشرية

الاختلاف: الاختلاف في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية

العوامل السياسية:

تؤثّر العوامل السياسية في التغيّرات الاجتماعية في المجتمعات، عبر قرارات الحكومات والقوانين والتشريعات التي تُحدّد الأدوار الاجتماعية للأفراد والمؤسسات والصراعات السياسية.

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

استخلاصُ النتائج:

للعوامل الاقتصادية دورٌ مهمٌ في التغيُّر الاجتماعيِّ، مِنْ حيثُ البنيةُ الاجتماعيَّةُ للمجتمع وطبيعةُ الأعمال التي يعملُ فيها أفرادُ المجتمع، والمُستوى المعيشيِّ والخدماتُ التعليميَّة والصحةُ وغيرُها.

* أذكرُ أمثلةً على التغيُّراتِ الاجتماعيَّة التي تحدثُ نتيجةَ العوامل الاقتصادية.

البنيةُ الاجتماعيَّةُ للمجتمع وطبيعةُ الأعمال التي يعملُ فيها أفرادُ المجتمع، والمُستوى المعيشيِّ والخدماتُ التعليميَّة والصحةُ وغيرُها. أذكرُ أمثلةً على التغيُّراتِ الاجتماعيَّة التي تحدثُ نتيجةَ العوامل الاقتصادية.

مظاهرُ التغيُّرِ الاجتماعيِّ

تعرَّضتِ المُجتمعاتُ الإنسانيَّةُ إلى مجموعةٍ كبيرةٍ مِنْ التغيُّراتِ الاجتماعيَّة:

التغيُّراتُ في القيمِ والعاداتِ والتقاليدِ الاجتماعيَّة:

- . ازدياد تقدير قيمة الوقت، وقيمة الإتقان في العمل لتحقيق الجودة.
- . تراجع قيم مشاركة الآخرين أفرحهم وأحزانهم.
- . ازدياد النظرة الماديّة إلى الحياة.
- . تضائل الأسر الممتدة في المجتمع، والانتشار الواسع للأسر النووية.
- . التركيز على القيم والمصالح الفرديّة.

التغيرات في الأدوار والمراكز الاجتماعية:

- . تأخر سن الزواج لحين إتمام الدراسة والحصول على عمل لتأمين متطلبات الحياة.
- . ظهور روابط اجتماعية جديدة من الأصدقاء والمعارف وزملاء العمل وعضوية مؤسسات المجتمع المدني.
- . تغير الأدوار الاجتماعية للمرأة والتحاقها بسوق العمل.
- . بروز ظاهرة عاملات المنازل، مع دخول المرأة إلى سوق العمل.

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

مهارة التصنيف: أُصنِّفُ الامثلة السابقة إلى تغيّراتٍ

إيجابيةٍ وتغيّراتٍ سلبيةٍ.

التغيرات الايجابية

. ازديادُ تقديرِ قيمةِ الوقتِ، وقيمةِ الإتقانِ في العملِ
لتحقيقِ الجَودةِ.

. تأخُّرُ سِنِّ الزواجِ لحينِ إتمامِ الدراسةِ والحصولِ
على عملٍ لتأمينِ متطلّباتِ الحياةِ.

. تضاولُ الأسرِ الممتدّةِ في المجتمعِ، والانتشارُ
الواسعُ للأسرِ النوويّةِ.

. ظهورُ روابطٍ اجتماعيّةٍ جديدةٍ منَ الأصدقاءِ
والمعارفِ وزملاءِ العملِ وعضويّةِ مُوسّساتِ
المجتمعِ المدنيّ.

. تغيُّرُ الأدوارِ الاجتماعيّةِ للمرأةِ والتحاقها بسوقِ
العملِ.

التغيرات السلبية

. تراجعُ قيمِ مشاركةِ الآخرينَ أفراحهم وأحزانهم.
. التركيزُ على القيمِ والمصالحِ الفرديّةِ.
. بروزُ ظاهرةِ عاملاتِ المنازلِ.

المعلم الالكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

المعلم الإلكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤

. ازديادُ النظرةِ الماديّةِ إلى الحياةِ.

·
·

المعلم الإلكتروني الشامل

المعلم الإلكتروني الشامل- منهاج الأردن ٢٠٢٥ - ٢٠٢٤